فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن
جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل
وله عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون
وتنكرون فمن انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم ولكن من رضي وتابع
وفي رواية غير الصحيحين بعد وتابع فاولئك هم الهالكون يقولها ثلاثا ثم
فيجب على من عرف من وصف بذلك ان لا يتابعهم الا في الحق الذي
يرضي الله واما في المعصية فلا لقوله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق فمن فعل فقد شاركهم فيما اسخطوا به الله لاسيما
ان قاتل معهم الذين عرف منهم الاسلام بتوحيد الله فما قاتلوهم الا
لاجل ان عصوهم في معصية الله فكل ابصر بنفسه فيما حكمه في قتال
من يقاتلهم لاجل بغي ولاجل كفر بالله فمتى عرف منهم صحة اسلامهم
وجب الكف عنهم لاسيما ان اشهروا بقول لا اله الا الله وكفروا بما يعبد
من دون الله فان التقاء المسلمين بسيفيهما ذنبه عظيم عند الله
روى في الصحيحين عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا هذا
القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ثم فواجب
على المسلمين جميعا ان يسعوا في الصلح بينهم لكونهم يدا واحدة على الكفار
بالله وان لا يختلفوا لاجل عرض من الدنيا فتختلف قلوبهم وليتبعوا شرع
الله فاني ناصح لهم واريد ان تكون كلمتهم واحدة ويدهم واحدة قائمين
بالقسط شهداء لله فقال تعالى محذرا لهم من ان يستقوا بالتنازع عن
الله والرسول ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم اي قوتكم واصبروا

ان

٢٩ باب في ذكر المعصية التي هي الحرص على الرياسة بمظهر الدنيا المخالف لشرع الله

١٦

ان الله مع الصابرين فواجب عليهم ان يصبر بعضهم بعضا على الحق
والتواصي به لله فصاحب العلم منهم يقوم بعلمه فيهم ولا يكتم منه
شيئا خوفا من ان يلجم بلجام من نار الله وصاحب المال منهم يسخوا
بماله فيهم ولا يبخل بشيء مما وجب عليه خوفا من ان يطوق به
يوم يحشر الى الله فاهل الخير يقلد بعضهم بعضا فيما ذكر حتى يصيروا
اخوانا رحماء فيما بينهم في الله واهل الشر يقلد بعضهم بعضا فيما
هو بضده حتى يصيروا اعداء يتقاتلون على دنيا ثم مصيرهم في
نار الله روى الترمذي وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل هذه الامة
مثل اربعة رجال رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل في ماله بعلمه ورجل
اتاه الله علما ولم يؤته مالا فقال لو كان لي مثل فلان لعملت فيه
مثل عمل فلان فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤته علما
فهو يتخبط بماله ما يدري ماله مما عليه ورجل لم يؤته الله مالا
ولا علما فقال لو كان لي مال لعملت فيه مثل عمل فلان فهما في
الاثم سواء ثم فعلمنا ان الناس على نوعين في الخير والشر فاهل الخير
يقلد بعضهم بعضا في الخير واهل الشر يقلد بعضهم بعضا في الشر
كل على قدر ما كسب يوسم به يوم الله فاكثر الناس اليوم عاشوا على
الجهل فقلد بعضهم بعضا في الشر ويحسبون انهم يحسنون
صنعا في الله فان الخير لا يناله الا الذين يتعلموا العلم وعملوا به لله
حتى عملوا به لله دخل في قلوبهم الايمان بالله قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي انقدنا لاحكام الاسلام
في الله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي الابدان يدخل الايمان فيها

قال تعالى

٣٠ باب في ذكر الريب وانه لا يضمحل الا بايمان الغيب

Copyright © King Saud University